

# على سنتك نعيش فقدان البصر بين الانبياء والصالحين | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

هذا الحديث يرويه عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب عن عبد الله بن كعب عن كعب ابن مالك وكان آقاً قائد أئبته حين عمى. والعمى أفة تصيببني أدم - 00:00:00

وقد عني بذكر العميان جماعة من الأئمة ذكرها فيها أشراف الناس. بدعوا من الانبياء ثم الصحابة ثم التابعين. فمن الانبياء من ذكر خبره في كتاب الله عز وجل وهو يعقوب عليه السلام قال تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم - 00:00:23 وزرع في هذا بعض العلماء قالوا أن الانبياء لا يصيّبهم لا تصيبهم الافتات. بل إن الله عز وجل جملهم وكملهم. وزرعوا في آقاً يعني قوله تعالى وابيضت عيناه. قالوا إنه لم يصب بالعمل كامل - 00:00:52

انما تأثر بصره تأثراً شديداً بسبب بكائه على يوسف عليه السلام. ومن من الصحابة الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه ابن أم مكتوم عبد الله ابن أم مكتوم. قال تعالى عبس وتولى - 00:01:12

فان جاءه العمى. وذكروا ايضاً ابن قتيبة مثلاً في كتاب المعرف ذكر جماعة من اشراف من اصيب بهذا بهذه الافة. كابي قحافة اللي هو والد أبي بكر الصديق. واسمه أبو عثمان أبو بكر الصديق اسمه عبد الله بن عثمان. فابوه أبو قحافة اسلم على كبر. وخبره الصحيح - 00:01:32

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اقررت الشيخ وجئناه يعني ايه لان ابا بكر صديق رضي الله عنه لما اسلم ابوه وهذا هو البيت الذي اسلم اسلام كل افراده. بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:02:02

ابوه آقاً رضي الله عنه جاء شيخاً كبيراً آلاحيته كالسفامة البيضاء. السفامة للسحابة السحاب الابيض اللي في السماء الذي ليس فيه ماء. فكانت لحيته السفامة البيضاء. النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر لو اقررت الشيخ - 00:02:22

والنبي صلى الله عليه وسلم يأتيه وامر ان يخضب اه امره ان يخضب لحيته ابيه وقال واجتنبوا السواد نهی ان يخضب لحيته بالسواد. وطبعاً الخضاب بالسواد وعدمه فيه نزاع بين العلماء. آقاً أبو قحافة - 00:02:43

ايضاً اه ابو سفيان ابن حرب اه البراء ابن عازب جابر ابن عبد الله الانصاري وطبعاً كعب بن مالك اه. عبد الله بن عباس ايضاً. حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله - 00:03:03

عليه وسلم وابو سيد الساعدي ايضاً وقتادة بن النعمان. كل دول من الصحابة يعني. ومن التابعين ابو عبد الرحمن السلمي عبد الله ابن حبيب اللي هو روى الحديث المشهور حديث عثمان رضي الله عنه خيركم من تعلم القرآن - 00:03:21

انا معلمة. ظلل ابو عبد الرحمن السلمي يقرأ القرآن اربعين سنة. لهذا الحديث لا جل هذا الحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه. فعلم من زمان الحجاج. من زمان عثمان الى زمان الحجاج بن يوسف الثقفي اربع - 00:03:41

تسعين عاماً لاجل هذا الحديث يقرأ كتاب الله تبارك وتعالى. وبرضو من من اصيب بالعمى عبيد الله بن عبد الله آقاً ابن عتبة ايضاً احد رواة حديث الفلك الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رضي الله عنها. قتادة ابن دعامة السدوسي ايضاً من اصيب بالعمى. ومن اصيب ايضاً

ايضاً بالعمل من المؤذنين الامام الذهبي. صاحب كتاب سير اعلام النبلاء. هذا عمى في اخر عمره. وحتى وصف نفسه في قال ضعف

بصري حتى تكامل عدمه. يعني شف يعني تكامل عدمه يعني ايه انتهت الامر - 00:04:26

الحافظ صلاح الدين الصفا دي آآ خليل ابن ابيك احد العلماء الكبار من تلامذة الذهبي والحجاج امام كبير ولد سنة ستمية سبعة وتسعين ومات سنة سبعينية اربعة وستين. يعني مات قبل ابن كثير بعشر سنين. ابن كثير صاحب التفسير توفي سنة سبعينية اربعة وسبعين - 00:04:46

آآ الخليل خليل بن ابيك اللي هو الصفدي رحمة الله عليه له كتاب لطيف جدا. ومليان بالفوائد اسمه نكت الهميان في نكت العميماء. يعني ذكر فيه الجماعة الذين اصابهم هذا هذه الافة - 00:05:16

هذه الافة ورتبهم تقربيا يعني ترتيبا زمنيا. تكلم العلماء في هذه العاهة بجانب العاهات الاخرى فقالوا ان من اصابه الله بهذا يكون عادة ذكية القلب يعوضه الله عز وجل عن البصر بال بصيرة - 00:05:36

ولذلك تجد كثير من العمياء من العباقة الكبار سواء كانوا في الشرع او في غيره. ومحفوظهم اه يعني اه ينتهي بسبب ان آآ نعمة البصر تشتت اكثر عزم القلب. القلب له آآ طرق - 00:06:03

الحواس الخمسة هي الطرق الى القلب. اللي هو البصار والحس والشم كده يعني. الذي تشتت اكثر عزم القلب هو النزد والبصر فان الانسان اذا رأى الشيء قد يتمناه. وهذا يذهب بكثير من اعمال بني ادم. يعني ما فيش انسان تمنى شيء - 00:06:26

كان الا كان مصر. يعني يكون مسلا ساكن في اه اه مكان ضيق يتمنى يكون في مكان واسع. ايه اللي خلاه يتمنى هذا؟ انه رأى. يتمنى بدل ما كان في شقة مسلا كل ده سببه البصر. بخلاف السمع. السمع تاني حاجة. في في تشتت عزم القلب بس البصل تقربيا يشتت سبعين

بالمية من عزم القلب بسبب ان الانسان يرى ويتصور ويتنفس تبعا لهذا النظر - 00:07:07

ولكن قالوا ان العمى بجانب العاهات الاخرى افضل بكثير وآآ مما يدل على ذلك او انا استشهد لهم هذا الذي قالوه بحديث ابي هريرة الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحهما - 00:07:27

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في من كان قبلكم ثلاثة ابرص واقرع واعمى اراد الله عز وجل ان يبتليه. في رواية البخاري بدا لله ان يبتليه. طبعا افضل ما فسر - 00:07:49

وبه الحديث الحديث نفسه. يعني اذا كان هناك لحظة معينة فيها اشكال ففي طريق اخر ممكن يرد لفظ اخر يفسر هذا الاشكال ايه الاشكال اللي في رواية البخاري؟ بدا لله ان يبتليهم. عقيدة البداء ان ان لا يعلم سبب علم - 00:08:12

هذه لا تجوز على الله عز وجل. وهذه عقيدة اليهود. عقيدة البدع وهي لا تجوز على الله عز وجل. انما بدا لله اليوم يفسر باللفظ الآخر اراد الله ان يبتليه - 00:08:32

افضل ما فسر به الحديث الحديث نفسه. لذلك اي انسان يريد ان يستخرج فوائد من الاحاديث او احكاما شرعية من الاحاديث لابد ان يجمع طرق الحديث والفاظ الحديث ويسلط بعضها على بعض. فما اجمل هنا فسر هنا. وما كان غامضا يفسر - 00:08:47

في الطريق الاخر. فهو لاء الثلاثة بدأ او اراد الله عز وجل ان يبتليهم فارسل اليهم ملكا في صورة رجل فجاء الملك للابرص قال له ما تشتئي؟ يعني ايه اللي في نفسك؟ قال اشتئي جلدا حسنا - 00:09:07

ولونا حسنا وان يذهب ذلك الذي قذر الناس من اجله قال فاي المال تحب قال الابل فمسحه ذهب عنه برصه واعطاه هذه الناقة وقال له بارك الله لك فيها ثم اتى الاقرع - 00:09:31

قال له ما تشتئي؟ قال اشتئي شعرا حسنا ولونا حسنا. وان يذهب ذلك الذي قذرني الناس من اجله فمسحه جعل له يعني شعرا حسنا وصار له لون حسن وسم حسن - 00:10:00

قال اي المال تحب؟ قال البقر. فاعطاه بقرة حاملا. الاول اعطاه ناقة عشراء. والثاني اعطاه بقرة حاملا وقال بارك الله لك فيها. واتى الاعمى فقال له ما تشتئي؟ قال ان يرد الله علي بصري - 00:10:20

فابصر الناس فمسحه فرد الله عز وجل عليه بصره. قال اي المال تحب؟ قال الغنم. فاعطاه غنمته ولودا وقال له بارك الله لك فيها. ثم

جاءت ساعة الامتحان طبعا صار للاول واديا من الابل. انت عارف الوادي منتهی بصرك - 00:10:40  
يمين وشمال واما ووراء. وادي من الابل. والثاني صار له واديا. من الابقار والتالت برضو ايه؟ وادي من الغنم يعني. ثم جاءت ساعة الامتحان. فاتي الابرص في صورة رجل ابرص - 00:11:05

فقال له عابر سبيل انقطعت بي الحبال. ولا حيلة لي الا بالله ثم بك فهل تعطيني ناقة اتبلي بها في سفرك خلي بالك ده عنده وادي من الابل هو ي يريد ناقة واحدة بس. وقال له عابر سبيلي غريب يعني. انقطعت بي الحبال. كل السبل سدت - 00:11:25  
في وجهي ولا حيلة لي الا بالله ثم بك. فهل تعطيني ناقة اتبلي بها في سفري فقال له يا هذا الحقوق كثيرة. الرجل مديون. عندي ديون كثيرة ولو اعطيتك قلت هذا ذاك المال هيروح مني. سيفند هذا المال. فقال له يا هذا كأني اعرفك - 00:11:56  
الم تكن ابرص فاعطاك الله لونا حسنا وجلا حسنا؟ الم تك فقيرا فاغناك الله فقال له اني ورست هذا المال كابرنا عن كابر. ابا عن جد.  
انا واحد المال ده من جدي وجد جدي وابويا - 00:12:26

حد جديد السابع عشرة. فقال له ان كنت كاذبا صيرك الله كما كنت. فرجع ابرص كما وذهب للاقرع في صورة رجل اقرع. ليه راح له في نفس السورة عشان يفكره - 00:12:46

انت كنت كذلك فمن الله عليك. فانت برضو ايه احسن كما احسن الله اليك. فجاء الاقرع في صورة رجل فقال له عابر سبيل انقطعت بي الحبال ولا حيلة لي الا بالله ثم بك. فهل تعطيني - 00:13:05  
اتبلغ بها في سفري قال له الحقوق كثيرة الديون يعني كما قال صاحبه الاول. قال يا هذا كأني اعرفه الم تكن اقرع فاعطاك الله شعرا حسنا وجلا حسنا؟ الم تك فقيرا فاغناك الله - 00:13:26

قال له اني ورست هذا المال كابرنا عن كابر فقال ان كنت كاذبا صيرك الله كما كانت فرجع كما كان اقرع وفقير ثم ذهب الى الاعمى في صورة رجل اعمى وقال له عابر سبيل انقطعت بي الحبال ولا حيلة لي - 00:13:46

الا بالله ثم بك. فهل تعطيني غنمة اتبلي بها في سفري فقال له يا هذا لقد كنت اعمى فرد الله علي بصري وكنت فقيرا فاعطاني كل الذي ترى والله لا ارزقك اليوم شيئا فخذ ما شئت ودع ما شئت. فقال له بارك الله لك انما اراد الله ان - 00:14:06

فبالتالي يقوم. هذا الحديث العلماء وهم يبعدوا فوات هذا الحديث. قالوا هذا تدل على ان افضل عاهة التلاتة دول كان العمى. كان رجلا ذكيا القلب. لم يجحد نعمة الله عز وجل عليه. بل عندما ذكر النعمة ذكر فقره. في الاول. وذكر حاجته في الاول - 00:14:33  
هذا وهكذا ينبغي على كل من انعم الله عز وجل عليه. اذا قيل له عندك كذا وكذا يقول والله لقد كنت فقيرا. لم يكن عندي شيء فاغناني الله عز وجل. يذكر نعمة الله عز وجل ثم يذكر ما كان من امره في اوله في الاول يعني. فقالوا - 00:15:03

العمى عادة لا يكون كبقية العاهات. بل يكون صاحبه صاحب بصيرة. وهذا يعني كان ظاهرا في هذا الحديث. ومما ذكره العلماء في هذا الحديث ان البلاء احيانا يكون افضل للعبد. يعني هذا لما كان اقرع - 00:15:23

وذاك لما كان آآ يعني ابرص كان افضل له. ليه؟ لانه جحد نعمة الله عز وجل عليه. وهذا هو الذي قاله ابليس وهو يرفع عقيرته على ربه. تبارك وتعالى قال وتتجد اكترهم لا تجد اكترهم شاكرين. ليه؟ لأن من جحد الشكر - 00:15:43  
الدين وشكرا نصفه صبر ونصفه شكر. فالذي يجحد نعمة الله عز وجل عليه كانوا جحد نصف الدين - 00:16:09